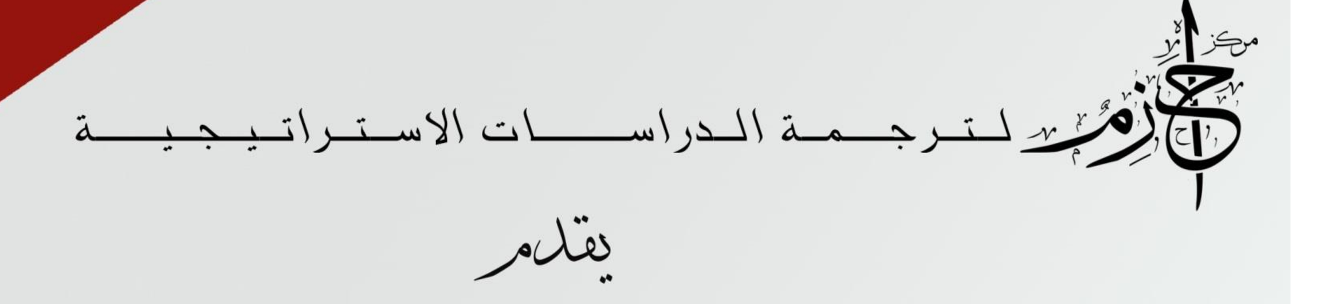


يقدم

دليل وكالة الاستخبارات الأمريكية لتحليل التمرد

مراجعة و تقديم : م. أحمد مولانا

CIA guide to analysis of insurgency

2012



دليل وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية

لتحليل التمرد ٢٠١٢

مراجعة وتقديم

أحمد مولانا

دليل وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية لتحليل التمرد

٢٠١٢

دراسة صادرة عن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية

٢٠١٢

تحت عنوان

GUIDE TO THE ANALYSIS OF INSURGENCY 2012

ترجمة صادرة من مركز حازم لترجمة الدراسات الاستراتيجية

www.hazeminstitute.com

E-mail: hazeminstitute@gmail.com

صدرت الترجمة أبريل (نيسان) ٢٠١٨

عدد الصفحات: ٤٢

المحتويات

مقدمة المترجم

اعتنت المؤسسات الحكومية الأمريكية بقضايا التمرد ومكافحته، عقب أحداث سبتمبر وما تلاها من غزو العراق وأفغانستان، وتعرض الجيش الأميركي لاستنزاف بشري وعسكري واقتصادي في البلدين.

وفي عام ٢٠١٢ نشرت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تحديثا لدليل تحليل التمرد الصادر عام ١٩٨٠، كي يساعد المحللين والمختصين في تحليل وتقييم واستشراف مستقبل التمردات التي تقع ضمن دوائر اهتماماتهم، مما ييسر خطوة تقديم توصيات بشأن كيفية مكافحتها.

ونظرا لتميز الدليل بالعمق والايجاز، فقد جعلت ترجمته على رأس الأولويات لإفادة المختصين والقراء العرب. وأتوجه بالشكر لفريق الترجمة الذي ساهم بجهود وافرة في إخراج هذا الدليل في أفضل صورة ممكنة. كما أتوجه بالشكر لمركز حازم لترجمة الدراسات الاستراتيجية، والذي تبنى نشر هذا الإصدار المهم، بعد سابقة نشر (الدليل-الأمريكي-لمكافحة-التمرد) ضمن مشروع يعمل على نشر أبرز الإصدارات الغربية المرجعية الخاصة بالشئون الأمنية والاستخبارية ومكافحة التمرد.

المشرف على مشروع الترجمة

أحمد مولانا

مقدمة الدليل

هذا الدليل يقدم: تعريفات، ومجموعة من المؤشرات، وإطار تحليلي مصمم للمساعدة في تقييم التمرد. وسوف يستفيد المحللون ذوو الدراية بالخصائص السياسية والعسكرية والثقافية و(الاقتصادية-الاجتماعية) لتمرد معين, من هذه التعريفات وهذا الإطار في تحليل الصراع. وقد أُعد الدليل بغرض المساعدة في التقييم الإجمالي لصراعات محددة. وهو تحديث لدليل تحليل التمرد الصادر منتصف عام ١٩٨٠.

تعتمد التعريفات والمؤشرات والإطار المتضمن في هذا الدليل على القواسم المشتركة، وأفضل الممارسات المحددة في الدليل الأصلي لتحليل التمرد، فضلا عن الأدبيات الكلاسيكية(التقليدية) والحديثة للتمرد ومكافحة التمرد، والصحف الأكاديمية، والإصدارات الحكومية الأمريكية الرسمية الأخرى ودراسات الحالة.

إنه لا توجد حركتا تمرد متماثلتان تماما، وبالتالي فلا يهدف هذا الدليل لتقديم وصفة واحدة تناسب كل حالات التمرد. غير أنه لا يوجد أيضا تمرد متفرد في كل الجوانب، فغالبا ما سنجد بعض التشابه في توليفة من الخصائص والتكتيكات والأهداف. إذ تمر أغلب حركات التمرد بمراحل نمو متشابهة عبر دورة حياتها، وهذه المشتركات هي محل اهتمام هذا الدليل، لكن ينبغي على المحللين ملاحظة أن حركات التمرد المحددة التي هم بصدد دراستها، لن تشتمل بالضرورة على كل الخصائص أو ستشرع في ممارسة كل الأنشطة المذكورة بالدليل.

تعريفات

توجد تعريفات عديدة للمصطلحات المذكورة في هذا القسم، وتحتوي معظم هذه المصطلحات المتفاوتة على عناصر مشتركة. وستعتمد التعريفات المستخدمة في هذا الدليل على تلك القواسم المشتركة، وعلى أهم ما يتميز به كل عنصر على حدة.

- **التمرد:**

صراع (سياسي-عسكري) ممتد يهدف لإزاحة أو تدمير شرعية الحكومة المُنَصبة أو قوة الاحتلال, بغرض التحكم الكامل أو الجزئي في موارد إقليم معين، عبر استخدام قوى عسكرية غير نظامية، ومنظمات سياسية غير شرعية. والقاسم المشترك بين أغلب المجموعات المتمردة هو الرغبة في الفوز بالسيطرة على السكان، أو إقليم معين بما يحتويه من موارد. وهذا الهدف هو ما يفرق بين المجموعات المتمردة والتنظيمات الإرهابية الخالصة.

ومن المهم الإشارة إلى أن إطلاق وصف تمرد على حركة ما لا يعني بالضرورة إصدار حكم معياري على مشروعية الحركة أو أسبابها, فمصطلح التمرد هو ببساطة وصف لطبيعة الصراع[1].

- **مكافحة التمرد:**

هي مجموعة من الإجراءات المتخذة بواسطة الحكومة لهزيمة التمرد. وتتكامل وتتزامن مكافحة التمرد الفعالة مع مجموعة من الأنشطة السياسية والأمنية والقانونية والاقتصادية والتنموية والنفسية، والتي تهدف لإيجاد مقاربة شاملة تسعى لإضعاف المتمردين، بالتزامن مع العمل على تعزيز شرعية الحكومة في أعين السكان.

- **حرب العصابات:**

هي شكل من أشكال الحرب التي تحدث بين مجموعات صغيرة ذات تسليح خفيف، وتستخدم تكتيكات متحركة في مواجهة خصم أقوى منها. ويوظف رجال العصابات الهجمات الصغيرة مثل الكمائن والغارات لإرهاق عدوهم، بدلا من الفوز بنصر حاسم في المعركة.

---

[1]- انظر ملحق بالمزيد من التفاصيل عن اشتقاق أصل هذا التعريف.

- **المليشيا:**

هي كيان يتكون من مقاتلين مسلحين، وتمثل غالبا عرقية معينة أو دين أو عشيرة أو قبيلة أو مجموعات مشتركة أخرى أو أحزاب سياسية. وقد تخدم المليشيات مصالح الحكومات سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وقد تعمل بشكل مستقل لمكافحة ميليشيات أو مجموعات تمرد أخرى أو تطارد نشاطا إجراميا أو تدعم تمردا معينا.

- **الإرهاب:**

كما هو معرف بالقانون الأمريكي (فقرة٢٢): هو عنف متعمد مدفوع سياسيا، ويرتُكب ضد أهداف غير عسكرية، وينفذ بواسطة مجموعات محلية[٢] أو عملاء سريين. وتستخدم معظم المجموعات المتمردة الإرهاب كتكتيك لتحقيق هدفها.

إن هذا الدليل يستخدم مصطلح **الحكومة** ليصف السلطة التي نشب التمرد ضدها. ومع ذلك ففي بعض النماذج قد يواجه المتمردون حكومات احتلال أجنبي(بدلا من، أو بالإضافة إلى) الحكومة المسيطرة على البلد المستهدف. وتنطبق معظم المبادئ الواردة في هذا الدليل على هاتين الحالتين، ولكن سيسلط الدليل الضوء أيضا على الاستثناءات عندما يناسب ذلك .

[٢] - مصطلح (subnational groups) يراد به مجموعة سياسية مندرجة بالكامل داخل دولة قومية ويقصد به هنا: المجموعات الإرهابية التي لا تعمل على شكل تنظيمات دولية.

الخصائص المشتركة للتمرد

التمرد هو كفاح سياسي عنيف يهدف للسيطرة على السكان والموارد. وغالبا ما تناضل معظم المجموعات المتمردة لتحقيق بعض الأهداف العامة من أجل تقويض شرعية الحكومة، ولدعم مكانتها الخاصة عند السكان. فيسعى المتمردون للتالي:

١- اضعاف قدرة الحكومة على توفير الأمن للسكان، والخدمات العامة التي تشمل المرافق والتعليم والعدالة. وقد تحاول المجموعة المتمردة إزاحة الحكومة عبر تقديم خدمات بديلة للسكان، أو قد تكتفي بإظهار الحكومة بمظهر العاجز.
٢- الحصول على الدعم الفعال أو السلبي من السكان. فليس كل الدعم يكون- أو من المحتمل أن يكون – مكتسبا من متعاطفين حقيقيين، فالخوف والترهيب قد يجلبان أيضا إذعان كثير من الناس.
٣- استفزاز الحكومة لارتكاب أعمال قمعية تدفع المدنيين المحايدين باتجاه المتمردين، وتعزز ولاء داعمي التمرد.
٤- الحد من الدعم الدولي للحكومة، ومحاولة الحصول إن أمكن على اعتراف دولي أو مساعدة للتمرد.

فالتمرد – مبدئيا- هو تنافس سياسي على الشرعية، ولكن لا يظهر للمراقبين إلا عن طريق الجانب العنيف من الصراع. وتتسم حرب التمرد بقلة (خطوط المواجهة، والمعارك المتتالية أو الحملات)، بينما يكون الاعتماد فيها على الاستراتيجيات طويلة الأجل التي تدوم لأكثر من عقد من الزمان، وتتميز أيضا بالتكتيكات العسكرية غير التقليدية التي تشمل حرب العصابات والإرهاب والتطهير العرقي. كما يكون الفارق بين المدنيين والمسلحين ضبابيا أثناء التمرد، مما يتسبب غالبا في زيادة حجم الخسائر بين المدنيين أكثر مما يقع في النزاعات التقليدية الأخرى.

التصنيفات الشائعة للمتمردين

يمكن تصنيف حركات التمرد بعدة طرق، اثنتان من أكثر هذه الطرق شيوعا هي تصنيف حركات التمرد بواسطة أهدافها، أو عبر الطريقة الأساسية التي تعمل بها. ومع ذلك فهذه التصنيفات أولية، إذ توجد العديد من حركات التمرد التي تظهر خصائص تولف بين نماذج متنوعة، أو تتطور أهدافها تدريجيا عبر مسيرة الصراع، وفي بعض النزاعات من الممكن أن تعمل عدة حركات متمردة في آن واحد، سواء أكانوا يتنافسون فيما بينهم أو كانوا ينحون جانبا خلافاتهم بشأن شكل الحكم بعد انتهاء الصراع ليكونوا تحالفات مؤقتة ضد الحكومة.

وعلاوة على ذلك فقد تختلف الدوافع الفردية للمقاتلين عن دوافع المجموعة التي يعملون معها، مما يجعل التمرد أكثر عشوائية وأقل تماسكا ووحدة. وبرغم ذلك ففي الإطار العام، غالبا ما تنحصر أهداف التمرد في واحدة من التصنيفات الخمسة التالية:

١- **التمردات الثورية:**
تهدف لاستبدال النظام السياسي القائم بنظام مختلف تماما، مما يستلزم غالبا تحولات في البنية الاقتصادية والاجتماعية.

٢- **التمردات الإصلاحية:**
لا تهدف لتغيير بنية النظام السياسي القائم، ولكن تهدف بدلا من ذلك إلى إجبار الحكومة على تغيير سياساتها، والشروع في إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية.

٣- **التمردات الانفصالية:**
تسعى للاستقلال بمنطقة معينة، وفي بعض الحالات قد تمتد المنطقة محل النزاع عبر الحدود الوطنية.

٤- **التمردات المقاومة:**
تسعى لإجبار قوة الاحتلال على الانسحاب من منطقة معينة.

٥- **التمردات التجارية:**

يُحفزها السعي لاكتساب الثروة والاستحواذ على الموارد المادية، وتكون القوة السياسية مجرد أداة ومدخل للاستيلاء على الثروة والتحكم بها.

الطريقة الأخرى لتصنيف التمرد تركز على الهيكل التنظيمي، ومدى اعتماد المتمردين على الجانب السياسي والعسكري في صراعهم. مع الانتباه إلى أنه قد يقوم المتمردون بتعديل هيكلهم التنظيمي خلال مسيرة الصراع.

١- **التمردات المُدارة سياسيا:**

يُطور خلالها المتمردون هيكلا سياسيا معقدا سواء أكان ذلك قبل أو بالتزامن مع البدء في تنفيذ عمليات عسكرية ضد الحكومة. وهذه المجموعات تضغط لتعزيز سيطرتها على منطقة ما عبر استخدام حكومات الظل بدلا من استخدام القوة العسكرية. ويكون المكون العسكري في هذا الصنف من التمرد تابعا للقيادة السياسية.

٢- **التمردات المدارة عسكريا:**

تغلب في هذا الصنف الأعمال العسكرية ضد الحكومة على الحراك السياسي للجماهير. ويقدر المتمردون أن النجاح العسكري، والضعف الحكومي الناتج عنه سيدفع الجماهير للهروع إلى صف المتمردين. ويبدأ هذا الصنف من التمرد نشاطه ببنية سياسية صغيرة وضعيفة وغير واضحة، وغالبا ما يسيطر عليه القادة العسكريون.

٣- **التمردات المُدارة بشكل تقليدي:**

يعتمد هذا الصنف من التمرد على الروابط العشائرية والقبلية والعرقية والدينية، الموجودة مسبقا. ويُنظم على شكل هرمي اجتماعي- مثل نظام الزعماء، والزعماء الفرعين- يحل محل الهياكل السياسية والعسكرية.

٤- **تمردات الخلايا الحضرية:**

ينمو هذا الصنف من التمرد ويتمركز في المناطق الحضرية، ويفتقر إلى الهياكل القيادية الهرمية السياسية والعسكرية، وبدلا من ذلك يُنظم في خلايا صغيرة شبه مستقلة. ويرتكز التمرد في هذا الصنف بشكل كبير على الإرهاب أكثر من أي نوع آخر من التمردات. إلا إنه نظرا للبنية التنظيمية

القائمــة علــى الخلايــا، والاعتمــاد علــى الإرهــاب، تضــعف قــدرة هــذا النــوع مــن التمرد في الحصول على الدعم الشعبي المطلوب.



دورة حياة التمرد ومفاتيح التحليل

كل تمرد يختلف عن الآخر, حيث يتشكل بواسطة مجموعة محددة من عوامل الصراع، مثل الثقافة، والمظالم، والتاريخ. ولكن التمردات غالبا ما تتطور عبر مراحل نمو مشتركة ومحددة. ولن يمر كل تمرد بكل مرحلة، فبعض التمردات ستتخطى بعض المراحل، والبعض الآخر سيعود للمراحل الأولى، والبعض سينتهي قبل الوصول للمراحل النهائية. كما أن الوقت المطلوب لعبور مرحلة معينة من المرجح أن يختلف من تمرد إلى آخر.

ربما تكون خصائص تمرد ما متفردة ومائعة، وبالرغم من ذلك، فإن وجود بعض العوامل المشتركة سيساعد المحللين في تقييم التمرد عبر دورة حياته. وقد تم تعريف عوامل التحليل لكل مرحلة، ولكن هذه العوامل متصلة ومتراكمة. وخلال تطور التمرد وانتقاله بين المراحل ستبقى بعض المؤشرات التابعة للمراحل الأولية وثيقة الصلة بالموضوع، وكذلك الطرق التي تؤثر بها العوامل المتراكمة على بعضها البعض.

مرحلة ما قبل التمرد

من الصعب اكتشاف الصراع في مرحلة ما قبل التمرد، لأن معظم الأنشطة تكون سرية، ولأن التمرد لم يعلن بعد عن حضوره عبر ممارسة العنف. وعلاوة على ذلك، فإن الأنشطة التي تتم في العلن يُمكن أن يُغض عنها الطرف ببساطة باعتبارها نشاط سياسي غير عنيف. و أثناء هذه المرحلة تبدأ حركة التمرد في التشكل: فتبزغ القيادة، ويبرز المتمردون المظالم الواقعة عليهم، ويظهرون هوية المجموعة التي ينتمون لها، ويبدءون في تجنيد وتدريب الأعضاء، وتخزين الأسلحة والمؤن.

◎ الأوضاع المسبقة:

يمكن أن يوظف منظمو التمرد الأوضاع التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لتوليد حالة من عدم الرضا بين قطاع من السكان، مما يجلب الدعم لحركتهم. معظم هذه الأوضاع تتفاقم إذا كانت تمس إحدى الأقليات بشكل غير مناسب، يشمل:

- نزاع داخلي في الماضي القريب خلف شكاوى مستمرة ضد الحكومة أو عداء بين المجموعات، وأسس للعنف كوسيلة مقبولة لحل النزاعات السياسية.

- نزاعات جارية أو حديثة في الدول المجاورة، تتسبب في إيجاد لاجئين يمكن أن يتم تجنيدهم، وتساهم في توفير الأسلحة، وتخلق مساحات غير خاضعة للسيطرة الحكومية في دول الجوار يمكن أن تُتخذ كملاذات آمنة للمتمردين.

- عوامل اجتماعية مثل محارب قوي أو ثقافة تآمرية أو مجتمع شاب(به نسبة كبيرة من الشباب اليافع الذى يتراوح عمره من١٥إلى٢٥سنة بالنسبة للسكان البالغين) مما قد يوفر تجمعا محتملا للمجندين.

- المناطق غير المأهولة- مثل الغابات، والأدغال، والمناطق الجبلية والصحراوية، والمستنقعات- التي تسمح للمتمردين بحرية الحركة والاختباء والتدرب، وتنظيم صفوفهم في مناطق يصعب دخولها على القوات الحكومية.

وبشكل متزايد توفر أيضا المناطق الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية هذا الاحتياج، وكذلك تفعل الملاذات الآمنة عبر الحدود.

- السياسات الحكومية التي تضر قطاعا من السكان على أساس الدين، أو العشيرة، أو العرق، أو المنطقة، أو الطبقة، مما يدعم جهود المتمردين في تعزيز هوية المجموعة.

- سيطرة جماعة حزبية على كامل النظام السياسي، مما يولد شعورا بالمظلومية من قبل المجموعات المستبعدة، ويقلل من احتمال حدوث توافق على العمل ضمن أجندات مشتركة. ويخلق مثل هذا النظام غالبا حكومات تعجز عن مواجهة الأزمات، لأن الأحزاب المتنافسة غير قادرة على تحقيق الإجماع. وعلاوة على ذلك، فإن المليشيات الحزبية يمكن أن تعمل كتجمعات لتجنيد المتمردين أو تضيف ببساطة جوا من فقدان الأمن.

- عجز الحكومة عن توفير الخدمات الأساسية مثل الأمن، أو العدالة ، أو الرعاية الصحية، أو التعليم، أو المرافق، أو البنية التحتية للنقل.

- قوات الأمن غير الكفؤة أو الفاسدة وخاصة الشرطة، وذلك لاحتكاكها المباشر مع السكان.

- أزمة اقتصادية أو حالات التراجع الاقتصادي طويلة الأجل، والتي تولد شعورا بالسخط على الحكومة، وتوفر قاعدة من العاطلين والشباب العاطل المؤهل للتجنيد في صفوف المتمردين.

- حالة من الضعف تولدت نتيجة أحداث معينة مثل الكوارث الطبيعية، والاغتيالات السياسية، أو انتخابات ساخنة مشكوك فيها، مما يتسبب في حدوث اضطراب اجتماعي أو سياسي، ومثل التمدد الأمني الزائد، أو تعطل الخدمات الحكومية.

◎ المظالم:

خلال مرحلة ما قبل التمرد, يحدد المتمردون ويشيعون الحديث عن المظلمة التي يمكن أن يحشدوا المؤيدين حولها. ويسعون لسرد قصص مؤثرة تُستخدم في النزاع المسلح لتبرير أنشطتهم من أجل اكتساب الشرعية والتأييد بين السكان المعنيين. وقد تشمل المؤشرات المحددة لسعي المتمردين إلى تحريك السكان حول مظلمة ما:

- ظهور مواقع انترنت جديدة، أو تداول المنشورات والمطويات والاسطوانات أو وسائل دعائية أخرى، تعمل على توليد نقاش شعبي حول المظلمة.
- المواد الإعلامية ومقالات الرأي حول موضوع المظلمة.
- تبني المظلمة بواسطة الأحزاب السياسية المشروعة والمنظمات المجتمعية.
- المظاهرات والاحتجاجات، والتي يلعب خلالها موضوع المظلمة دورا بارزا في الحشد.

◎ هوية المجموعة:

تسعى معظم التمردات لخلق هوية للمجموعة، تفصلها عن الهوية الوطنية أو عن النخبة الحاكمة، مما يوجد معادلة "نحن مقابل الآخرين" التي تغذي الصراع. وقد تتمحور هذه الهوية حول العرق، أو الانتماء القبلي، أو الدين، أو المناطقية، أو الانتماء السياسي، أو الطبقة الاجتماعية. وقد تشمل المؤشرات التي تدل على سعي المتمردين لتوظيف هوية المجموعة ما يلي:

- الدعاية (حول أو المتضمنة) لسردية المتمردين عن التاريخ الفريد لهذه المجموعة الفرعية، والذي يصورها كجزء منفصل عن بقية الأمة.
- التشديد المتزايد على الثقافة والدين واللغة أو الرموز العرقية التي تفصل المجموعة الفرعية عن بقية الأمة. وقد يظهر هذا التشديد في شكل كتب أو موسيقى أو أفلام باللغة الخاصة بالمجموعة الفرعية أو عن تاريخ المجموعة أو ثقافتها، ومن الممكن أن تشتمل على دعوات لتدريس تلك المواضيع في المدارس، أو مطالبة الدولة بمراعاة الأعياد الخاصة بالمجموعة الفرعية.

- استخدام اللغة التي تظهر الحكومة بمظهر المحتل الأجنبي، أو كدمية في يد الجهات الخارجية.

◎ التجنيد والتدريب:

يمكن أن تظهر المؤشرات الأولية لتجنيد وتدريب المتمردين خلال مرحلة ما قبل التمرد، وقد تشمل التالي:

- اختفاء أعداد ملحوظة من عناصر المجموعة الفرعية، وخاصة من فئة الشباب صغير السن.

- تقارير عن أناس يتدربون بالأسلحة أو التعرف على مواقع غير حكومية للتدريب العسكري مثل الأندية الرياضية، أو تقارير عن فئات اجتماعية أخرى تجري تدريبا بدنيا وفق طراز شبه عسكري.

- تقارير عن عناصر من المجموعة الفرعية تسافر للتدرب بالخارج، أو عن متعاطفين أجانب يقدمون التدريب داخل البلد.

◎ الإمداد والتسليح:

في المرحلة المبكرة قبل اندلاع العنف، يمتلك المتمردون في الغالب القليل من الأسلحة والمؤن العسكرية. وبالرغم من ذلك، ربما يستطيع المحللون رؤية بعض المؤشرات الدالة على جمع المتمردين للعتاد، والتي قد تشمل:

- ازدياد تورط المجموعة الفرعية في مغامرات جنائية لجمع الأموال عبر السرقات، والخطف مقابل فدية، والحماية مقابل المال(فرض الاتاوات)، وتجارة المخدرات.

- سرقة أسلحة، ومعدات، وأزياء موحدة من قوات الشرطة أو الجيش.
- تقارير عن(أو اكتشاف) مخابئ أسلحة، ومتفجرات، أو معدات عسكرية أو شرطية، أو أزياء موحدة.

- اعتراض الحكومة لأسلحة أو مؤن مهربة إلى داخل البلاد.

◎ رد الفعل الحكومي:

يعتبر رد الفعل الحكومي في هذه المرحلة وما تلاها من أكثر العوامل أهمية في تحديد ما إذا كان هذا الحراك سيتطور لتمرد أم لا. فخلال هذه المراحل الأولية، تكون مجموعة التمرد المحتمل ضعيفة، وغير منظمة، وعرضة للتدابير الحكومية المضادة. ولهذه الأسباب من المرجح أن تتعامل الحكومة بشكل خاطئ سواء بالتغاضي عن المشكلةً أو بالفشل في التعامل مع المظالم التي تؤجج الاضطراب. مما يعطي المتمردين حيزا مناسبا لتنظيم صفوفهم، أو قد تمارس الحكومة رد فعل مبالغا فيه، وتبطش بقوة، مما ينفر السكان، ويولد الدعم للمتمردين. أما عناصر الاستجابة الحكومية الفاعلة فقد تشمل ما يلي:

- الجهود الرامية لتقويض محاولات المتمردين لتأسيس هوية للمجموعة. عبر تعزيز الحكومة للهوية القومية والوطنية، بواسطة التشديد على التاريخ المشترك، والثقافة، والعادات، أو ربما تحاول الحكومة تفتيت المجموعة الفرعية باستخدام هويات بديلة مثل القبلية، والعرق، والدين، والطائفة، والمنطقة، والطبقة الاجتماعية.

- الجهود المبذولة لعلاج المظالم عبر تبني الإصلاح السياسي، والاقتصادي، والتشريعي.

- الجهود المبذولة لدعم المعارضة المعتدلة.

وقد تحتاج قوات الأمن لتنفيذ بعض الاعتقالات أو التحرك ضد المتمردين بطريقة أخرى، ولكن حملة الحكومة لفرض النظام إن لم تكن محسوبة بدقة ومحددة الأهداف، فإنها قد تجازف بتعزيز جهود المتمردين لتحييز الصراع، وقد تستعمل الحملات غير الفعالة لفرض النظام:

- وسائل خارج نطاق العدالة، مثل التوقيفات غير القانونية أو المجازر الجماعية.

-وقد تستهدف عشوائيا أعضاء الأقلية المتمردة، مما يعزز هوية المجموعة ويستحضر عقلية "نحن ضد هؤلاء".

-وقد تستهدف كل المعارضة- بما فيها مجموعات المعارضة الشرعية المعتدلة نظرا لسهولة استهدافها- مما يجعل المتمردين بمثابة البديل الوحيد الموجود للحكومة.

مرحلة الصراع الأولي

يدخل النضال مرحلة الصراع الأولى عندما يبدأ المتمردون في استخدام العنف. وغالبا ما توفر هذه الهجمات الأولية الإنذار الأول للمحللين عن احتمال وجود تمرد. ومع ذلك كثيرا ما تتجاهل الحكومة المستهدفة أفعال المتمردين معتبرة إياها من جنس أعمال قطاع الطرق، والمجرمين، أو الإرهابيين، مما يزيد من خطر أن تستخدم الحكومة وسائل غير فعالة لمواجهة الوضع.

مرحلة الصراع الأولى هي المرحلة الأكثر خطورة للمتمردين، إذ جعلوا حضورهم محسوسا عبر شنهم لأولى عملياتهم، لكنهم ما زالوا ضعفاء ومفتقدين للتنظيم الجيد. ويجب أن توازن حركة التمرد في مراحلها الأولى بين الحاجة إلى شن هجمات لإثبات حيويتها، والدعاية لقضيتها، وحشد المؤيدين، وبين استفزاز رد فعل حكومي مفرط أثناء حرصها على الحد من التعرض لقوات الأمن الحكومية. وخلال هذه المرحلة قد يستخدم المتمردون تكتيكات غير متناظرة وإرهابية، مثل عمليات الاختطاف، والتفجيرات الصغيرة، والاغتيالات، والرسائل الليلية. وإن فهم خصائص، وقدرات، وأفعال كل من المتمردين والحكومة يمكن أن يساعد المحللين على تقييم مدى احتمالات انتهاء الصراع الأولي أو توسعه ليصبح تمردا شاملا.

◎ قيادة التمرد:

إن معرفة هويات قادة حركة التمرد، وفهم دوافعهم للانضمام إلى التمرد والخبرة التي يوفرونها للحركة - وخاصة الخدمة العسكرية، والخبرة السياسية، أو المشاركة في تمرد سابق- يمكن أن ينبئ عن الاتجاه والأسلوب المرجح أن تتخذه المنظمة، كما يوضح مبكرا مدى فعاليتها. إن زعامة المتمردين المثالية تتسم بالكاريزما، وبقدر من المرونة اللازمة لتحقيق التوازن بين شمولية الأيديولوجية و بين الاستفادة من المظالم المحلية، والقدرة على توليد الولاء، والحفاظ على وحدة الجماعة.

◎ نظرية النصر:

إن فهم نظرية المتمردين للانتصار يجيب على سؤال كيف يرى المتمردون نهاية الصراع؟. فربما يعتقد المتمردون أنهم سيهزمون الحكومة في ساحة المعركة, أو يظنون أنه قد تندلع ثورة شعبية تجبر الحكومة على الاستجابة لمطالبهم, أو أنهم سيستثيرون تدخلا دوليا يقف بصفهم ضد الحكومة, أو سيطيلون الصراع أمدا كافيا تشعر معه الحكومة أنه من الأفضل لها التفاوض معهم على تسوية . وربما توفر وثائق المتمردين، ودعاياتهم، وتصريحاتهم الرسمية، مؤشرات حول رؤيتهم لكيفية تحقيق أهدافهم.

◎ وحدة المتمردين:

خلال هذه المرحلة والمراحل التالية، من المهم ملاحظة أي دوافع للتنافس بين أعضاء مجموعة التمرد الواحدة أو بين المجموعات المختلفة داخل ائتلاف المتمردين. فعدم الانسجام يمكن أن يؤدي إلى الاقتتال الداخلي بين المتمردين، ويمكن أن تستغله الحكومة لتشجيع الانشقاقات، وربما يوفر التبصرات الكافية لتحديد أي الأفراد أو المجموعات هم الأكثر انفتاحا لعقد مفاوضات تسوية معهم. وعلى الرغم من أن عدم الانسجام هو علامة ضعف محتمل للمتمردين، إلا أن الغلبة قد تظل من نصيبهم، وخاصة عندما يواجهون حكومة ضعيفة.

◎ الدعم الشعبي:

يعتمد المتمردون عموما على السكان المدنيين في توفير الغذاء، والدواء، والمأوى، أو المعلومات الاستخباراتية المقدمة إما طوعا أو تحت الإكراه. وتشمل مؤشرات الدعم الشعبي(الحقيقي أو القسري) للمتمردين ما يلي:

- رفض السكان تقديم معلومات استخباراتية عن المتمردين، ووجود أدلة عن أن المتمردين يتم تحذيرهم مسبقا من عمليات قوات الأمن.
- إشارات على توسيع المتمردين لقاعدة دعمهم إلى خارج نطاق مجموعتهم الفرعية الأولية.

◎ لوجستيات المتمردين:

يتعين على المتمردين توفير مصادر للإمدادات التي لا يستطيعون الحصول عليها من السكان المدنيين، والتي تشمل الأسلحة، والذخائر، والمعدات العسكرية الأخرى. ومن الدلائل على توفير المتمردين مصادر للإمدادات العسكرية ما يلي:

- إفادة عن(سرقة أو استيلاء) المتمردين على مخازن قوات الأمن.

- إفادة عن شراء المتمردين لإمدادات من السوق السوداء - ربما باستخدام تمويل من مساهمات المغتربين، أو أعمال تجارية مشروعة، أو نشاط إجرامي، أو من "الضرائب الثورية"، أو نهب الموارد الطبيعية مثل الأخشاب أو الماس.

- إفادة عن الدعم الخارجي - اللوجستي، أو الإعلامي، أوالسياسي، أو التدريبي، أو الملاذات - للمتمردين، وخصوصا اكتساب المتمردين لدولة راعية لتمردهم. كما يمكن للمنظمات الإرهابية الدولية أن تتصرف مثل الدول الداعمة عبر تقديم المساعدة لحركات التمرد المحلية. وعلاوة على ذلك، فإن الإنترنت يتيح على نحو متزايد "دعما افتراضيا" من المتعاطفين في الخارج، يشمل جمع التبرعات، والمساعدة في التجنيد، ونشر الدعاية، ونقل تقنيات(أساليب) المتمردين.

◎ القيادة الحكومية:

إن استعداد الحكومة للاعتراف بالتمرد الناشئ، واتخاذ الإجراءات التصحيحية أمر بالغ الأهمية لمنع تفاقم الصراع، فالقيادة الفعالة عنصر حاسم. وفهم طبيعة الأفراد والمؤسسات التي تقود برنامج مكافحة التمرد أمر بالغ الأهمية لتقييم فعالية جهود الحكومة. وإن من أوضح علامات القيادة الحكومية الفعالة، امتلاك القادة الحكوميين للرغبة والقدرة على التصرف بحزم ومسئولية، وإجبار جميع عناصر القوة - الأمنية و الاقتصادية والاجتماعية والسياسية- في الدولة على العمل من أجل تحقيق الأهداف المشتركة.

◎ فاعلية القوى الأمنية:

قد تكون أسباب التمرد وكذلك عناصر الحل النهائي سياسية في المقام الأول، ولكن قوى الأمن - الجيش والشرطة والاستخبارات - تلعب دورا حاسما في احتواء التمرد وحماية السكان. وتشمل مؤشرات الاستجابة الفعالة لقوات الأمن ما يلي:

- مدى احترافية تكتيكات قوات الأمن، وعدم تسيسها مع احتفاظها بالولاء للحكومة، وإبداء الانضباط والاحترام لحقوق الإنسان. ومن الأمور التي لها أهمية كبيرة مدى قدرة قوات الأمن على العمل على هيئة وحدات صغيرة. وتوافر القيادة القوية على مستوى الوحدة الصغيرة، والاستعداد لتفويض المسئولية والسلطة لهؤلاء القادة، والمستوى العالي للتدريب الذي يزيد من فاعلية الوحدات الصغيرة.

- توظيف أساليب قسرية مناسبة. فالقوة عنصر ضروري وفعال في استراتيجية مكافحة التمرد، ولكن العنف العشوائي أو استخدام القمع أو القوة النارية الثقيلة من المرجح أن يدفع السكان إلى صف المتمردين.

- قدرة أجهزة الاستخبارات الحكومية على جمع المعلومات، ومدى استعدادها لتنسيق جهودها وتبادل المعلومات مع بعضها البعض.

- الإصلاحات القانونية التي تمنح الشرطة والجيش والقضاء: السلطة والأدوات التي يحتاجونها لاعتقال ومقاضاة المتمردين أثناء العمل في إطار القانون.

◎ الدعم الخارجي للحكومة:

تستفيد جهود الحكومة لمكافحة التمرد خلال كل مرحلة، إذا تمكنت من حشد الدعم من الدول المجاورة والمجتمع الدولي لوقف تدفق الأموال، والمقاتلين أو الإمدادات للمتمردين، مما يحرمهم من المأوى، ويعزز شرعية الحكومة عبر تقديم الدعم المادي أو الإعلامي لها. وقد تحصل الحكومة أيضا على دعم من أحد حلفائها في شكل أسلحة وعتاد، وتدريب، ومعلومات استخبارية، ومستشارين، أو قوات مقاتلة.

مرحلة التمرد الصريح

في هذه المرحلة، يتضح بلا شك أن الحكومة تواجه تمردا. فسياسيا، يتحدى المتمردون علنا سلطة الدولة ويحاولون فرض سيطرتهم على الأرض. وعسكريا، يشن المتمردون هجمات أكثر تكرارا، ومن المحتمل أن تصبح أكثر عدوانية، وعنفا، وتعقيدا، ويشارك فيها عدد أكبر من المقاتلين. وفي الوقت الذي يصبح فيه التمرد أكثر نشاطا، من المرجح أن يصبح الدعم الخارجي للمتحاربين-إن وُجِد- أكثر وضوحا.

العوامل السياسية:

غالبا ما يرتقي التمرد في هذه المرحلة من محاولة تقويض سلطة الدولة إلى السعي لإزاحتها واستبدالها. وقد يقوم المتمردون بتكوين "حكومة ظل" تعكس الهياكل الإدارية للدولة، وقد ينشئون مناطق "محظورة" يتم إخراج ممثلي الحكومة منها، ولا يمكن إلا لتشكيلات كبيرة من قوات الأمن أن تعمل فيها. وتشمل مؤشرات القوة السياسية للمتمردين ما يلي:

- تقارير عن تغلغل واسع النطاق للمتمردين أو المتعاطفين معهم في المؤسسات الحكومية، وخاصة على المستوى المحلي.
- انشقاق المسؤولين الحكوميين، وانحيازهم لصف المتمردين.
- دلائل على أن المتمردين أقاموا حكومات ظل أو يقدمون خدمات اجتماعية أو إدارية، مثل التعليم، والرعاية الصحية، أو المحاكم.
- إفادة عن إنشاء مناطق حظر تجول، تميزها أحيانا قوات الأمن الوطنية المستهدفة في ملصقاتها بالألوان مثل الأحمر أو الأسود.
- الاعتراف الواقعي بإدارة المتمردين، من قبل الحكومات المجاورة أو الشركات الأجنبية التي تتعامل مع المتمردين.

◎ العوامل العسكرية:

ومن الناحية العسكرية، يشن المتمردون هجمات أكثر تكرارا، وعادة ما يستخدمون الإرهاب وتكتيكات حرب العصابات، والتي تشمل شن الغارات على وحدات الجيش والشرطة، والكمائن، والاغتيالات، واستخدام العبوات الناسفة البدائية، والهجوم على البنية التحتية ورموز السلطة الحكومية مثل المدارس، والمستشفيات، والمرافق، وأبراج الهاتف الخلوي، والجسور. ومن المرجح أن ينوي المتمردون قتال قوات الأمن على نحو أكثر تكرارا، ولكنهم سيسعون لتجنب المعارك الطويلة التي تسمح للجيش بالاستفادة من ميزته في القوة النارية. وتشمل المؤشرات التي تدل على نمو قوة المتمردين عسكريا ما يلي:

- التغييرات في حجم وتكوين قوة المتمردين، بما في ذلك المقاتلين المتفرغين وغير المتفرغين، والمؤيدين النشطين، والمؤيدين بالإكراه، مما يشير إلى تنظيم أكبر أو زيادة القدرة على نشر مقاتلين خارج مناطق نفوذهم. وتستخدم بعض حركات التمرد مستوى أو أكثر- مثلا على مستوى القرية أو الولاية – من القوى المحلية التي تعمل بدوام جزئي في منطقتها الأصلية، كما تستخدم مستوى واحد أو أكثر من المقاتلين المحليين المتفرغين؛ وقوة متحركة من المقاتلين المتفرغين تنتقل من منطقة إلى أخرى وتعتمد على القوات المحلية حسب الحاجة.

- زيادة معدل هجمات المتمردين، وحجمها، وتطورها، وانتشارها الجغرافي، بالإضافة إلى التوسع في نوعية الأهداف المختارة. ومع ذلك، فإن عدد الهجمات بمفرده يمكن أن يكون مضللا. فالمتمردون الذين يئسوا من وصول الدعم أو وُضعوا تحت ضغط عمليات مكافحة التمرد، قد يشنون مزيدا من الهجمات أو هجمات في مناطق جديدة، ولكن هذه الهجمات بحد ذاتها لا تعني بالضرورة أن المتمردين ينمون بشكل أقوى.

- زيادة في نسبة المقاتلين المسلحين بالأسلحة النارية الحديثة أو الزيادة في كمية ونوعية تسليح المتمردين- وتوافر الذخائر لتلك الأسلحة- لا سيما ما إذا كان المتمردون يمتلكون أسلحة تحتاج لطواقم تشغيل مثل مدافع الهاون أو الرشاشات الثقيلة.

- استخدام المتمردين لمعدات وأساليب متطورة للاتصالات أو امتلاك كميات أكبر من معدات الاتصالات.

- دليل على اختراق وتخريب المتمردين للجيش والشرطة وأجهزة المخابرات.

وقد يكون هناك اعتبار إضافي للتحليل، يتمثل في التغييرات النوعية، من قبيل أي جانب يبادر بشن الهجمات أو درجة انضباط المتمردين (مثل الحفاظ على القيادة والسيطرة؛ وحفظ الذخيرة؛ واستعادة الأسلحة والذخائر وجثث القتلى من المقاتلين). ومع ذلك، فإن هذه الاعتبارات قد تكون مضللة إذا استخدمت كمؤشرات بسيطة. فعلى سبيل المثال، بعض تكتيكات مكافحة التمرد التي تُستخدم فيها وحدات صغيرة موجودة في القرى، يُقصد بها جذب هجمات المتمردين، ولكنها قد تعكس بالخطأ امتلاك المتمردين لروح المبادرة. وأيضا فإن استعادة المتمردين للأسلحة والذخائر قد يكون مؤشرا على النقص كما قد يكون مؤشرا على الانضباط.

وأهم مهمة للحكومة بمجرد وصول التمرد إلى هذه المرحلة هي إعادة الأمن. وإذا لم تتمكن قوات الأمن من حماية السكان من ترهيب وانتقام المتمردين، فمن غير المرجح أن يدعم الشعب الحكومة بشكل واضح. وتشمل مؤشرات قوة قوات الأمن الحكومية ما يلي:

- درجة ثقة السكان في حماية قوات الأمن لهم. وقد تعبر هذه الثقة عن نفسها من خلال استعداد السكان لتقديم معلومات استخباراتية عن المتمردين أو الارتباط بموظفي الحكومة، أو استخدام الخدمات الحكومية. وعلى العكس من ذلك، فإن رحيل بعض المجموعات التي يستهدفها المتمردون من مناطق معينة أو التشكيل التلقائي لقوات مدنية دفاعا عن النفس سيشير إلى انعدام الثقة في قوات الأمن.

- إذا ما كان حجم، وتكوين، ودور، وقيادة، وتدريب الجيش والشرطة وأجهزة الاستخبارات يلبي احتياجات الحكومة لمكافحة التمرد. وإذا ما كانت الاستراتيجية والتكتيكات التي تستخدمها الحكومة مناسبة للتعامل مع خصائص التمرد الحالي.

- قدرة قوات الأمن على زيادة أعدادها دون تقويض تماسك أو انضباط أو فعالية هذه القوات.
- انضمام المدنيين - خاصة من الأقليات- طواعية إلى جماعات الدفاع الذاتي المدنية التي تنظمها الحكومة.

المساعدات الخارجية:

مع استمرار التمرد في العلن، فمن المرجح أن يكون الدعم المقدم من الجهات الأجنبية- إن وجد- أكثر وضوحا. وتشمل مؤشرات الدعم الخارجي الفعال سواء أكان للمتمردين أو للحكومة ما يلي:

- أن تساهم المساعدات المقدمة (تشمل الدبلوماسية، والتمويل، والأسلحة، والمعدات غير المميتة، والملاذ، والاستخبارات، والتدريب أو المستشارين) في تعزيز العمليات السياسية أو العسكرية للمتلقي.

- توفير الداعم الخارجي للمساعدة دون فرض شروط أو وضع قيود. فلدى الداعم الخارجي والمتلقي (سواء الحكومة أو المتمردين) بعض المصالح المشتركة التي تحالفوا لتحقيقها، ولكن غالبا ما يكون لدي الطرفين مصالح أوسع قد تتعارض. وربما يقوم الداعم الخارجي وفقا لمصالحه الخاصة، بتحديد نوع الهجمات أو نطاقها أو موقعها؛ في محاولة لتغيير طبيعة الصراع؛ أو قد يسعى إلى منع حليفه من الفوز، متمنيا بدلا من ذلك إطالة أمد الصراع إلى أجل غير مسمى.

- أن تعزز المساعدات الخارجية شرعية المتلقي بدلا من التسبب في تصويره كدمية للمصالح الأجنبية.

◎ مقاربات مكافحة التمرد:

يمكن تصنيف المقاربة الحكومية في التعامل مع التمرد بالنظر إلى تركيزها الأساسي، هل هو الهجوم على المتمردين؟ أم اكتساب الدعم الشعبي؟ أم معاقبة المتمردين ومؤيديهم؟. وتستخدم أي مقاربة العنف والقوة العسكرية ضد المتمردين، ويمكن أن تستخدم كل مقاربة عناصر مركزية في المقاربات الأخرى، ولكنها تختلف عنهم في درجة حضورها. إن المقاربة التي ستختارها الحكومة على الأرجح ستعتمد على الخبرة التاريخية للدولة، وثقافتها، وقدراتها العسكرية، وشكل الحكومة، بالإضافة إلى طبيعة التمرد. كما قد تغير الحكومة مقاربتها وتعدل تركيزها بمرور الوقت وفقا لتغيرات الموقف.

- تشدد مقاربة "مواجهة العدو" على تدمير المقاتلين والبنية التحتية للمتمردين. وكثيرا ما تتسم هذه المقاربة بالاعتماد الشديد على نماذج عمليات (ابحث-دمر، وطوق-ابحث). وتعمل خلالها قوات الأمن على مطاردة المتمردين بشكل متواصل.
- تشدد مقاربة "اكتساب الدعم الشعبي" على تأمين السكان وتعزيز دعمهم للحكومة؛ وتكون خلالها عمليات تدمير المتمردين أمر ثانوي ولكنه مهم أيضا. وغالبا ما يتسم نهج مكافحة التمرد الذي يركز على السكان باتباع نموذج (طهر-تواجد-ابن) حيث تقوم قوات الأمن خلاله بتطهير منطقة من المتمردين، والحفاظ على وجودها في المنطقة لمنع المتمردين من العودة، وتمكين مشاريع الحوكمة والتنمية التي تبني الدعم للحكومة ،وتجعل من مصلحة السكان الحفاظ على الأمن. وغالبا ما يتم بعد ذلك توسيع نطاق السيطرة الحكومية بأسلوب "بقعة الزيت" عبر إنشاء مناطق آمنة وتوسيعها.
- تسعى المقاربة الاستبدادية لمعاقبة المتمردين والسكان الذين يدعمونهم. وتتجاهل هذه الطريقة أفضل الممارسات الأساسية لمكافحة التمرد، مثل استخدام الحد الأدنى من القوة، والاحترام اللائق لحقوق الإنسان، والفوز بدعم السكان. وبدلا من ذلك تسعى هذه المقاربة إلى جعل تكلفة دعم المتمردين لا تطاق. وقد استخدمت العديد من القوى الاستعمارية تاريخيا هذه المقاربة، ومن المرجح أيضا أن تستخدمها مستقبلا الدول التي لديها حكومات استبدادية لا تأبه بالرأي العام الدولي.

مرحلة الحل

تحرز بعض حالات التمرد تقدما مطردا خلال مراحل دورة الحياة؛ وفي حين تنمو العديد من الحالات على شكل نوبات وطفرات، فقد تتراجع أحيانا إلى مراحل مبكرة؛ والبعض الآخر يعلق في مرحلة واحدة لعقود.

نظريا، سيصل التمرد في نهاية المطاف إلى خاتمته، إما بانتصار المتمردين، أو عقد تسوية تفاوضية، أو بانتصار الحكومة. وقد وقع ما لا يقل عن ١٣٠ تمردا مسلحا منذ الحرب العالمية الثانية[٣]، ولا يزال هناك ما لا يقل عن أربع وعشرين تمردا مستمرا حتى أواخر عام ٢٠١١. ويبلغ متوسط استمرار هذه التمردات أكثر من ٢١ عاما. ومن بين حالات التمرد المنتهية:

- انتهت حوالى ٣٦ في المائة بانتصار المتمردين بعد استغراق فترة صراع بلغ متوسطها قرابة١٠ سنوات.

- كان لدى ٢٨ في المائة تقريبا نتائج متباينة، لأن المتحاربين توصلوا إلى تسويات تطلبت من الجميع تنازلات مهمة. وبلغ متوسط استمرار التمردات في هذه الصورة قرابة ٨ سنوات في المتوسط.

- أسفرت ٣٦ في المائة من الحالات تقريبا عن انتصار الحكومة، بعد انقضاء فترة صراع بلغ متوسطها١٢عاما.

تمردات متجمدة أو راكدة

العديد من حالات التمرد بقيت لسنوات أو لعقود تمثل إزعاجاً أمنياً منخفض المستوى للحكومات المستهدفة. وغالبا ما تتغير أهداف التمرد أو تتطور خلال هذه الفترات الطويلة. ففي بعض الحالات، يصبح المتمردون أكثر راديكالية، وفي أحيان أخرى يصبحون أكثر اعتدالاً. وفي بعض الأحيان يصبح التمرد غاية في حد ذاته للمقاتلين، إذ يوفر لهم شعورا ذا معنى بحياتهم، لدرجة ان الأوضاع التي من شأنها أن تكون خلاف ذلك تمثل لهم أمرا يتعذر تحقيقه، كما أن عائداتهم من الأنشطة الإجرامية

[٣] - تختلف التقديرات على نطاق واسع، إذ تقدر بعضها عدد النزاعات بين المتمردين والحكومة بما يقرب من ٣٠٠ نزاع.

تـرتبط باسـتمرارهم فـي التمـرد. وفـي بعـض الحـالات يكـون مـن الصـعب تحديـد مـا إذا كـان الـدافع الأساسـي للمجموعـة لا يـزال سياسـياً أم أصـبح إجرامياً، وهـو تغييـر يقلـل مـن فرصة حل النزاع من خلال المفاوضات أو الإصلاح السياسي.

◎ انتصار المتمردين:

ان انتصـار المتمـردين هـو النتيجـة الوحيـدة التـي مـن المـرجح أن تكـون واضـحة المعـالم، إذ تتضـح عبـر سـيطرة المتمـردين علـى الحكومـة، وطـرد المحتـل الأجنبـي، أو الحصـول علـى الاسـتقلال لمنطقـتهم. وبـالرغم مـن ذلـك، فـإن انتصـار المتمـردين قـد يشـعل تمـردا آخـر مـن قبـل أنصـار النظـام المخلـوع أو مـن قبـل مجموعـة فرعيـة مسـتبعدة مـن الحكومـة الجديـدة. وبإسـتقراء أحـداث الماضـي نجـد أن الانهيـار الأخيـر للحكومـة مـن المـرجح أن يحـدث سـريعا، ولكـن علامـات الانتصـار الوشـيك للمتمـردين قـد يكـون مـن الصـعب رؤيتهـا مسبقا بوضـوح مثلمـا نراهـا عنـد حـدوثها. وتشـمل العلامـات التـي قـد تـدل علـى أن المتمردين على وشك تحقيق هدفهم ما يلي:

- سـحب الـدعم للحكومـة مـن قبـل قطاعـات معينـة، وحاسـمة مـن السـكان المحليـين، وربما يشمل ذلك مغادرة النخب المرتبطة بالحكومة للبلاد.
- أدلة على نظر السكان بشكل متزايد إلى الحكومة على أنها غير شرعية.
- تمكـن المتمـردين مـن اسـتقطاب أو دمـج أو الـتخلص مـن المجموعـات الرئيسـية الأخرى المعارضة للحكومة.
- سـحب الـدعم للحكومـة مـن حلفائهـا الأجانـب المـؤثرين، والضـغط مـن هـؤلاء الحلفـاء لإصـلاح سياسـة الحكومـة لمعالجـة المظـالم التـي تسـتثير المتمـردين، أو زيادة الدعم الدولي أو الاعتراف بالمتمردين.
- النمـو السـريع لقـوات المتمـردين، أو التوسـع الهائـل فـي سـيطرة المتمـردين علـى المناطق والسكان.
- الضـعف الحـاد للاقتصـاد الـوطني، والـذي قـد يشـمل رحيـل الشـركات المتعـددة الجنسيات، نتيجة للتمرد.
- تقـارير عـن مـؤامرات عسـكرية، ومحـاولات انقـلاب، أو حـالات هـروب ضـخمة من الخدمة العسكرية، وانشقاقات، أو استسلام قوات الأمن.
- إفـادة عـن الرغبـة المفاجئـة للحكومـة فـي السـعي لعقـد تسـوية تفاوضـية مـع المتمردين.

◎ التسوية التفاوضية:

من المرجح أن تمر التسوية التفاوضية بالعديد من البدايات الخاطئة، والتأخير في التنفيذ، ومحاولات المفسدين لتقويض الاتفاق. وعلاوة على ذلك، فإن خطر تجدد العنف - سواء من قبل الحركة المتمردة الأصلية احتجاجا منها على الازدواجية الحكومية الملموسة أو بواسطة جماعات متمردة منشقة غير مقتنعة بشروط التسوية - من المحتمل أن يستمر لعدة سنوات بعد انتهاء القتال بشكل غير رسمي.

إن تمييز الجهود الصادقة للتوصل إلى تسوية تفاوضية قد يكون صعبا لأن الأطراف المتحاربة غالبا ما تشترك في المفاوضات لشراء الوقت اللازم للتعافي من الانتكاسات والتحضير للجولة التالية من القتال. وإذا طال أمد الصراع، فعلى الأرجح ستخف توقعات المتحاربين بتحقيق انتصار عسكري إلى حد بعيد، ومن ثم سيكونون أكثر عرضة للتوصل إلى تسوية حقيقية. ومن غير المحتمل أن يصل المتحاربون إلى هذا الاستنتاج إلا بعد أن يجري الاقتتال لبعض الوقت، مما يشير بأن الصراع المسلح في بعض الأحيان يحتاج إلى أن يمضي في مساره لفترة من الوقت قبل أن يتسنى إجراء مفاوضات جادة. وتشمل المؤشرات التي تشير إلى إخلاص وصدق المتمردين ما يلي:

- التقارير التي تفيد بأن كلا الطرفين لا يعتقدان بإمكانية تحقيق الفوز عسكريا.
- التقارير التي تفيد بأن المتمردين يعتقدون أنهم قادرون على الفوز في الانتخابات أو تحقيق أهدافهم بطريقة أخرى عبر المشاركة السياسية القانونية.
- اعتدال أهداف المتمردين.
- تضمين موقف الحكومة التفاوضي عرضا بالعفو وآليات تسمح للمتمردين السابقين بالمشاركة في العملية السياسية القانونية.
- الانتصار الدراماتيكي وغير المتوقع من قبل أحد المتحاربين، والذي تعقبه سريعا مقترحات للتفاوض. وبما أن أيا من الطرفين لا يريد التفاوض من موقف ضعف، فقد يسعى أحد الطرفين المتحاربين لتحسين حالته المتدهورة عبر تحقيق انتصار رمزي يُحَسن موقفه التفاوضي.
- إفادة عن قطع الرعاة الأجانب أو الحلفاء للدعم أو ضغطهم على المتمردين أو الحكومة للتفاوض.

- التغيير الحكومي الذي يجلب إلى السلطة زعيما قويا يرى المتمردون أنه ملتزم شخصيا بحل النزاع، وقادر على ضمان امتثال العناصر الحكومية الأخرى.
- استعداد الجانبين لقبول وساطة طرف ثالث ومراقبة وقف إطلاق النار وتنفيذ الاتفاق في نهاية المطاف.

◎ الاتفاق هو مجرد بداية النهاية:

رغم أن توفير مبادئ توجيهية للتحليل الشامل لاتفاقات السلام أمر خارج نطاق هذه الدراسة، لكن من المهم التنبيه إلى أن الاتفاق الموقع لا يضمن انتهاء التمرد. وبصرف النظر عن احتمال استمرار جماعة منشقة في التمرد، فإن عوامل أخرى يمكن أن تقوض الاتفاق في مراحله المبكرة.

- فالسيطرة الحكومية على قوات الأمن، وبالأخص القوى العسكرية ، أمر بالغ الأهمية لضمان عدم تخريبها للاتفاق.
- وتنفيذ معظم اتفاقات السلام يتطلب صدور قوانين جديدة أو إلغاء القوانين القديمة، مع الانتباه إلى أن وجود هيئة تشريعية (منقسمة بسبب التنافسات السياسية أو متحدة ضد السلطة التنفيذية) من المحتمل أن يسعى لعرقلة إجراء هذه التغييرات.
- كما تتطلب بعض الاتفاقيات تعديل دستور البلاد، والذي قد يستغرق وقتا طويلا حتى مع وجود سلطة تشريعية داعمة وموحدة، وقد يتطلب دعم الحكومات المحلية التي قد لا ترغب في التضحية بمصالحها الضيقة لحل مشكلة التمرد.

◎ انتصار الحكومة:

من المرجح أن يأخذ الانتصار الحكومي شكل عملية مطولة تتسم بالانخفاض التدريجي للعنف، حيث يفقد المتمردون القدرات العسكرية، والمساعدة الخارجية، والدعم الشعبي. وقد يستمر المستوى المنخفض للعنف لسنوات، مفتقرا إلى معركة نهائية حاسمة، مما يرجح أن تتسم النهاية بالغموض.

- إلا أنـه مـع نجـاح الحكومـة فـي خفـض عـدد المتمـردين وتحجـيم بنيـتهم التحتيـة، يصبح من الصعب العثور على المتمردين والقضاء عليهم.
- وإذا اسـتمر النـزاع لفتـرة طويلـة، فقـد يصـبح التمـرد طريقـة حيـاة للعديـد مـن مـن المقـاتلين، وقـد يسـتمر العنـف لفتـرة أطـول بعـد فقـدان المتمـردين لأي أمـل فـي تحقيـق أهـدافهم. ومـن المـرجح أن يسـتمر الصـراع فـي حالـة تـورط المتمـردين بشـكل كبيـر فـي الأنشـطة الإجراميـة مـن قبيـل الاتجـار بالمخـدرات أو نهـب الموارد، والتي يمكن أن تصبح السبب الرئيسي لبقاء التمرد.

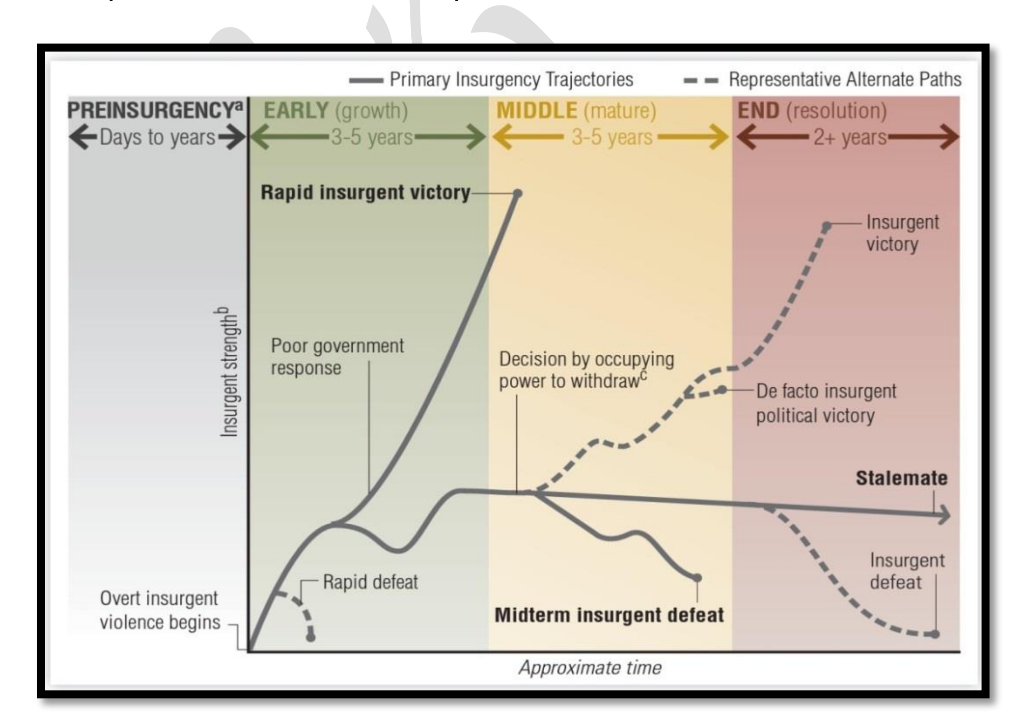
ومـن المحتمـل أن تتسـم علامـات الانتصـار الحكـومي الوشـيك بـالغموض، لتبـدو أشـبه بـالظواهر الجويـة (الصـواعق) منهـا للمؤشـرات المحـددة. إلا أن مـن الـدلائل التـي تـرجح هزيمـة الحكومـة للتمـرد بشـكل فعـال: عـودة الحيـاة اليوميـة إلـى طبيعتهـا، وعمـل الخـدمات الحكوميـة والإداريـة بكامـل مهامهـا، وعمـل القـوى الحكوميـة فـي كافـة أنحـاء الـبلاد. وتشمل العلامات الأخرى المحددة التي يمكن أن تشير إلى انتصار الحكومة ما يلي:

- زيـادة النشـاط التجـاري، وإعـادة فـتح الأسـواق، واسـتمرار الشـركات التجاريـة فـي فتح أبوابها بعد حلول الظلام.
- شعور المدنيين بالأمان الكافي للخروج من منازلهم ليلا.
- عودة اللاجئين أو النازحين داخل البلاد طواعية إلى ديارهم.
- تفاعل المدنيين علنا مع المسئولين أو عناصر قوات الأمن.
- تنبيه المدنيين على وجه السرعة لقوات الأمن إلى وجود المتمردين.
- إمكانيـة سـفر المسـؤولين الحكـوميين رفقـة الحـد الأدنـى مـن الحراسـة الأمنيـة وإمكانية قضائهم ليالي في المناطق التي كانت تُعد في السابق غير آمنة.
- فتح المكاتب الحكومية وعملها بشكل طبيعي.
- قـدرة قـوات الأمـن - حتـى الوحـدات الصـغيرة- علـى العمـل فـي جميـع أنحـاء البلاد، بما في ذلك في المناطق التي كان المتمردون يسيطرون عليها سابقا.
- اسـترداد الشـرطة المسـئولية عـن الأمـن، وعـودة العسـكريين بصـورة عامـة إلـى قواعدهم .

◎ دورة حياة التمرد:

ينمو كل تمرد بطريقة مختلفة، ولكن معظم التمردات تتطور عبر مراحل مشتركة رئيسية. وبشكل عام، فإن التمرد الذي ينجح في إظهار وجوده كتحدٍ مسلح له درجة من الأهلية، غالبا ما يمر بفترة من الازدهار تتناسب مع فشل مكافحي التمرد في التعرف على التحدي الذي يمثله المتمردون، وتطوير استجابة مناسبة لمواجهته. ورغم نجاة المتمردين من تحدي البداية، يمكن أن تؤدي سرعة وحزم استجابة الحكومة فضلا عن أخطاء المتمردين إلى دفع حركة التمرد للتدهور مبكرا.

وإذا استمر التمرد في النمو في حين كانت الحكومة قادرة على تقديم استجابة معقولة، فإن الصراع يمكن أن يصل إلى ذروته الديناميكية ليستمر عدة سنوات، بمتوسط قد يبلغ ١٢ عاما. وعلاوة على ذلك، يمكن أن يتغير ميل منحنى الأوضاع في غضون أشهر أو سنوات، هامشيا لصالح هذا الجانب أو ذاك. ويمكن أن يدفع الإنهاك والأخطاء من قبل أي جهة من الجانبين الصراع للوصول إلى حل، سواء أكان ذلك على أرض المعركة أو عبر التفاوض[٤]. (***صورة لدورة حياة التمرد***)



[٤] (أ) تشمل أنشطة ما قبل التمرد ظهور قيادة للمتمردين؛ الإنشاء الأولي للبنية التحتية التنظيمية، والتدريب المحتمل؛ وتوفير الموارد؛ والأفعال السياسية غير المسلحة مثل تنظيم الاحتجاجات.

(ب) قوة التمرد هي مقياس ذاتي لحجم حركته، ولقدرته على امتصاص الهجمات، وإلحاق الاصابات، والدعم الشعبي، والقدرة اللوجستية، و / أو السيطرة على المناطق. وسيتغير مسار التمرد وفقا لمواقف وأفعال الحركة المتمردة والحكومة.

(ج) عادة ما تتخذ قوة الاحتلال قرارا بالانسحاب خلال مدة تتراوح من أربع إلى سبع سنوات من بداية النزاع.

الخصائص الثابتة للتمرد ومكافحة التمرد

ظلت العديد من عناصر التمرد ثابتة عبر مناطق مختلفة لقرون، ومن المحتمل أن تستمر في تشكيل التمرد في المستقبل. وتشمل هذه المعتقدات الأساسية ما يلي:

- التمرد هو أولا وقبل كل شيء نضال سياسي. ومن غير المرجح أن يُواجه أو يُهزم بالوسائل العسكرية وحدها.

- يبدأ المتمردون نضالهم عسكريا، وهم في حالة ضعف مقارنة بالحكومة، ويسعون لتجنب المواجهات الواسعة، والمباشرة، والطويلة مع الجيش. وبالمثل، فإنهم يسعون جاهدين لجعل وجودهم معروفا في نفس الوقت الذي يحافظون فيه على سرية هيكلهم التنظيمي، وقادتهم، ومقاتليهم .

- يعتمد المتمردون على السكان للحصول على الدعم، ولكن ليست كل احتياجات الدعم يتم الحصول- أو من المحتمل أن يتم الحصول عليها- من المتعاطفين. فالتخويف يمكن أن يضمن إذعان الكثير من السكان.

- يجبر المتمردون السكان على الانحياز إلى جانبهم، ويحاولون استفزاز قوات مكافحة التمرد كي ترتكب انتهاكات تدفع الشريحة المحايدة من السكان للانحياز إلى المتمردين، فضلا عن تقوية ولاء المؤيدين للتمرد.

- لهزيمة قوات مكافحة التمرد القادمة من الخارج، يحتاج المتمردون فقط لتدمير الإرادة السياسية للبلد المتدخل، وليس لهزيمته عسكريا.

تختلف أساليب مكافحة التمرد من نزاع لآخر، ولكن المبادئ الأساسية الفعالة لمقاربة مكافحة التمرد على الأرجح ستظل ثابتة، وتشمل ما يلي:

- مكافحة التمرد عبارة عن نضال من أجل الشرعية. تسعى فيه الحكومة لإثبات قدرتها على توفير الضروريات الأساسية للناس، وأنه يمكنها فعل ذلك بشكل أفضل من المتمردين.

- الحاجة الأساسية للناس هي الأمن. ومكافحة التمرد هي المسئولة عن حماية السكان من المتمردين.

- أنواع الإصلاحات التي يمكن أن تبدد التمرد - مثل انفتاح النظام السياسي، ومنح المزيد من الحقوق للأقليات، أو كبح جماح الأجهزة الأمنية - في بعض الأحيان قد تكون أكثر تهديدا للحكومة القابضة على السلطة من التمرد ذاته، وبالتالي تسعى الحكومة في بعض الأحيان لاحتواء التمرد لا للقضاء عليه.

- تسعى مكافحة التمرد إلى فصل المدنيين عن المتمردين من خلال اتباع تدابير السيطرة على السكان، والتي تشمل إجراء إحصاء رسمي للسكان، وإصدار بطاقات تحديد الهوية، وإقامة نقاط تفتيش، وفرض حظر التجول.

- الاستخبارات أمر بالغ الأهمية للعثور على المتمردين وفصلهم عن السكان.

- تستخدم العمليات العسكرية الحد الأدنى من القوة المطلوبة لتحقيق أهدافها مع التقيد بقوانين البلد ومعاييرها الثقافية.

- تستفيد قوات مكافحة التمرد من انتشارها وتمركزها بين السكان، وتعد عمليات الوحدات الصغيرة هي الأفضل من أجل مواكبة حركة المتمردين.

- تتطلب مكافحة التمرد وحدة الجهد، سواء بين الوكالات الحكومية داخل الحكومة، أو بين الدول العاملة ضمن ائتلاف مناهض للتمرد.

- يمكـــن لمكافحـــة التمـــرد أن تســـتفيد مـــن اســـتخدام القـــوات المحليـــة الخاضـــعة لإشـرافها، مثـل الميليشـيات، مـن أجـل تعزيـز القـوات الحكوميـة، وبـالأخص للجمـع بين الاستخبارات وتوفير الدفاع الثابت.

- يجـب أن تسـلم القيـادة الأجنبيـة لمكافحـة التمـرد مسـئولياتها فـي نهايـة المطـاف إلـى القوات الوطنية.



الملحق أ (إطار لتحليل التمرد)

الظروف السابقة	خصائص المتمردين
ما هي الظروف التاريخية، والاجتماعية، والسياسية، أو الاقتصادية)التي تساهم في تشكل الصراع؟ - تاريخ الصراع. - الصراعات في دول الجوار. - العوامل الاجتماعية. - التضاريس. - الاستقطاب السياسي. - التمييز الحكومي. - الأزمة الاقتصادية. - مكمن الضعف.	ما الذي أحتاج لمعرفته عن المتمردين؟ - الأهداف/ النوع. - مبدأ التنظيم/ الاستراتيجية/ نظرية النصر. - المظلومية، هوية المجموعة، وقاعدة الدعم. - القيادة/ الهيكل. - الوحدة داخل أو بين المجموعات. - مرحلة دورة الحياة. - حجم ومكون القوة. - التجنيد والتدريب. - الأسلحة، والاتصالات، والمؤن. - التمويل. - الدعم الخارجي. - الملاذ الآمن.

خصائص الحكومة

ما الذي أحتاج لمعرفته عن الحكومة؟

- القيادة.
- الوحدة.
- قدرة الحكومة على توفير الخدمات الأساسية.
- استعداد الحكومة لمعالجة المظالم عبر الإصلاح.
- حجم، وتكوين، وأدوار، وتدريب، وتجنيد قوات الأمن.
- انضباط قوات الأمن، وفعاليتها، وتماسكها.
- الدعم الخارجي.

أفعال المتمردين	التقييم النهائي
ماذا يفعل المتمردون؟	من الفائز؟
- التكتيكات.	- التغييرات في السيطرة على المنطقة.
- طريقة التحكم في السكان، استخدام الترهيب/ الإكراه.	- وجود مناطق محظورة على القوات الحكومية.
- الدعاية.	- تحركات السكان - النزوح أو العودة.
- إزاحة الهيكل الحكومي والقيام بمهامه.	- طبيعة تفاعل المدنيين مع قوات الأمن.
- اختراق الحكومة وقوات الأمن.	- التحولات في ولاءات السكان.

- معدل، وحجم، ونوع وتطور الهجمات، وانتشارها الجغرافي. - الشروط أو القيود التي يفرضها الداعمون الخارجيون .	- التحولات في دعم المجتمع الدولي أو الاعتراف. - سحب الدعم الرسمي من المتحاربين . - ظهور الانشقاقات أو ضعف الوحدة في كلا الجانبين. - قدرة المدنيين على ممارسة الحياة اليومية العادية. - سير العمل الحكومي بشكل طبيعي .

أفعال الحكومة

ماذا تفعل الحكومة ؟

- المعاملة/ ومستوى التسامح مع المعارضة القانونية.

- المحاولات لعلاج المظالم عبر الإصلاح.

- إنشاء وتكوين قوات الدفاع الذاتي المدنية.

- تأثير زيادة قوة الأمن أو إعادة تنظيمها، على الانضباط والفعالية.

- الشروط أو القيود التي يفرضها الحلفاء الأجانب.

الملحق ب (تعريف التمرد)

التمرد هو كفاح (سياسي– عسكري) طويل يهدف لتدمير أو ازاحة شرعية الحكومة القائمة أو قوة الاحتلال، والسيطرة كليا أو جزئيا على موارد منطقة عبر استخدام القوات العسكرية غير النظامية والمنظمات السياسة غير القانونية.

عند تنقيح الدليل، قمنا بتعديل تعريف التمرد الوارد في النسخة الأصلية. وأضفنا عناصر من تعريفات أخرى استُخدمت في منشورين آخرين لحكومة الولايات المتحدة، وحذفنا أجزاء من النسخة الأصلية اعتبرناها غير ضرورية. ولأن التعريف الوارد في الدليل الأصلي انتشر على نطاق واسع على يد خبراء التمرد و مكافحة التمرد، شرحنا التغيير في التعريف مرتبا. والتعريفات الثلاثة التي نأخذها بعين الاعتبار هي:

١- تعريف الدليل الأصلي للتمرد على أنه "صراع سياسي مسلح طويل موجه نحو السيطرة الكاملة أو الجزئية على موارد الدولة عبر استخدام القوات العسكرية غير النظامية والمنظمات السياسية غير القانونية. ويشتمل نشاط المتمردين- على حرب العصابات، والإرهاب، والتعبئة السياسية.فوعلى سبيل المثال تهدف كل من الدعاية، والتجنيد، والتنظيم الحزبي المعلن والخفي، والنشاط الدولي- إلى اضعاف سيطرة الحكومة وشرعيتها مع زيادة سيطرة وشرعية المتمردين.

٢- تُعرف النشرة المشتركة (٢٤-٣) لعمليات مكافحة التمرد، المنشورة عام ٢٠٠٩، التمرد بأنه: "الاستخدام المنظم للتخريب والعنف بواسطة مجموعة أو حركة تسعى إلى الإطاحة أو تغيير السلطة الحاكمة بالقوة ". ويحل هذا التعريف محل التعريف الوارد في الدليل الميداني لمكافحة التمرد الصادر عن الجيش الأمريكي و قوات مشاة البحرية(FM3-24), والمنشور عام ٢٠٠٦. والذي يُعرف التمرد بأنه "حركة منظمة تهدف إلى الإطاحة بالحكومة القائمة عبر استخدام التخريب والصراع المسلح". ونص أيضا على أن التمرد هو صراع سياسي عسكري ممتد ومنظم يهدف إلى إضعاف سيطرة وشرعية

الحكومة القائمة، أو سلطة الاحتلال، أو أي سلطة سياسية أخرى مع زيادة سيطرة المتمردين.

٣- دليل الحكومة الأمريكية لمكافحة التمرد الذي أصدرته حكومة الولايات المتحدة بالتنسيق مع عدة وكالات عام ٢٠٠٩ عرف التمرد بأنه "الاستخدام المنظم للتخريب والعنف للاستيلاء علي، أو تقويض، أو تحدي السيطرة السياسية على منطقة ما".

تمثل البديل الأبسط في اعتماد أحد التعريفات الأخرى، ومع ذلك، فإن التعريف في النشرة المشتركة (٢٤-٣) لعمليات مكافحة التمرد، يستبعد أي تمرد لا يسعى إلى الإطاحة أو تغيير السلطة الحاكمة - مثل التمردات الإصلاحية التي تهدف لإجبار الحكومة على تغيير سياساتها، وربما التمردات الانفصالية التي تهدف إلى فصل جزء من المنطقة بعيدا عن الدولة أو الدول القائمة. أما تعريف التمرد في دليل الحكومة الأمريكية لمكافحة التمرد فهو الأكثر وضوحا وشمولية، ولكنه يفتقر إلى بعض ثراء التعريفات الأخرى. ومع ذلك، فإن كلا من التعريفين، فضلا عن التعريف الوارد في الدليل الميداني(FM3-24) يحتوي على عناصر يمكن استخدامها لتعزيز التعريف الوارد في الدليل الأصلي، فاستندنا إلى تلك العناصر في مراجعة تعريفنا:

١- التعريف الوارد في الدليل الميداني (FM3-24) يعرف للتمرد بأنه "نضال" مما يفسر عنصرا من عناصر الصراع المتأصلة في التمرد بشكل أفضل من تعريفه بكلمة "النشاط". وعلاوة على ذلك، فإن التمرد ليس نشاطا واحدا وإنما مجموعة من الانشطة طويلة الأمد.

٢- يصف كل تعريف من التعريفات التمرد بأنه تخريب أو إزاحة لشرعية الحكومة أو سيطرتها. وقد حركنا هذا العنصر إلى الأمام للتشديد على أهميته، وللتأكيد على أن العديد من التمردات في مراحلها الأولى تسعى إلى اضعاف الحكومة، ولكنها لا تستطيع بعد أن تحل محلها أو أن تفرض سيطرتها على المنطقة.

٣- أغلب الجملة الثانية من التعريف في الدليل الأصلي هي أدنى مرتبة من كونها تعريفا، فهى تضم قائمة من بعض لا كل الأنشطة المعتادة المصاحبة للتمرد. وستكون القائمة الكاملة طويلة بشكل غير معقول، وتطرح القائمة الجزئية سؤالا بخصوص كم وأي الأنشطة يجب أن تتحقق لتصنيف الصراع على أنه تمرد؟.

